

في عهد الانقلاب .. 700 كوبري مهدد بالانهيار!



الاثنين 29 فبراير 2016 12:02 م

تاريخ ممتد وسيرة ذاتية حافلة بالانهيار الكباري في العديد من المحافظات المصرية، خاصة في عهد الانقلاب العسكري، كان آخرها ما شهدته كوبرى "محلة روح" الجديد على طريق طنطا المحلة أمس، من هبوط جزئي وهبوط في الأسفلت وشروخ وانهار جزئي في الحوائط الساندة في المطالع والمنازل، مع العلم أن الكوبرى تم افتتاحه قبل عدة أسابيع وما زال في مرحلة التشغيل المبدئي تحت إشراف الإدارة الهندسية بالقوات المسلحة

هذا الحادث سبقه قبل أسابيع قليلة، حادث أقوى إلى حد كبير عندما انهار كوبري طريق مدينة سوهاج الجديدة "الكوامل"، الواصل بين مدينة سوهاج القديمة وسوهاج الجديدة، التي تقع بها جامعة سوهاج بمقرها الجديد، وكذلك طريق مطار سوهاج الدولي والطريق الصحراوي الغربي السريع، وهو الأمر الذي أثار العديد من علامات الاستفهام كون أعمال الإنشاءات في الكوبري حديثة للغاية فلم يمض على افتتاحه سوى 7 أشهر فقط

700 كوبري مهدد بالانهيار

الأمر كذلك ليس متعلقاً بالكباري الحديثة فقط، فوفقاً لتصريحات اللواء عادل ترك رئيس الهيئة العامة للطرق والكباري التابعة لحكومة الانقلاب، للصحف أمس، فإن هناك أكثر من 700 كوبري في مصر مهددين بالانهيار، وهي تمثل 40% من الكباري في مصر من إجمالي 1706 كباري تتجاوز قيمتها السوقية الحالية 250 مليار جنيه

من المتهم!

الدكتور عثمان عبدالرحمن، أستاذ وخبير الجسور والكباري في جامعة القاهرة، قال لصحيفة "هافينغتون بوست" انهيار الكباري الحديثة يشوبه الكثير من علامات الاستفهام، ومدعاة لتوجيه أصابع الاتهام لكل القائمين على عمليات التنفيذ والإشراف بالفساد والإهمال، ويجب أن تُتخذ ضدهم الإجراءات القانونية الرادعة، خاصة أن يمكن أن ينتج عن انهيار الكباري كوارث إنسانية، وذلك إلى جانب عدم إجراء اختبارات التحمل المطلوبة، مطالباً بإجراء مراجعة شاملة لكل الكباري التي قامت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بالإشراف عليها على مدار العامين الماضيين وتعيين لجنة متخصصة على الفور للقيام بهذه المهمة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه".

وأضاف "أنه من المعروف أن الهيئة الهندسية للقوات المسلحة تقوم بإسناد عدد كبير من مشاريعها لمقاولين من الباطن الذين يقومون بدفع عمولات كبيرة للحصول على مثل هذه المشاريع من الجيش، وعادة ما تلجأ هذه الشركات لتعويض ما دفعته من عملات وتحقيق أرباح إلى عدم الالتزام بالمواصفات المطلوبة هو ما ينعكس بشكل مباشر على مستوى الجودة والمتانة، وهو ما يدخل في حيز الفساد".

الصيانة منعدمة

أما بالنسبة لانهيار الكباري القديمة، فيوضح الدكتور عبدالرحمن، أن منظومة الصيانة في مصر تكاد تكون منعدمة ولا توجد ميزانيات مخصصة للصيانة والتجديد والإحلال لأغلبية الكباري، وهو ما يلاحظ في جميع المنشآت على مستوى القطر المصري وليس الكباري فقط، وهو ما يعجل بالتالي بانتهاء العمر الافتراضي لهذه المنشآت، كما يؤدي لعيوب جسيمة للغاية يصعب معالجتها بعد ذلك، مشيراً إلى أنه بالإمكان باستخدام ملايين قليلة الحفاظ على منشآت بعشرات المليارات

يذكر أن التحقيقات الأولية في معظم حوادث انهيار الكباري في الفترة الأخيرة كشفت عن وجود مخالفات كبيرة وأخطاء هندسية في عملية البناء، إضافة إلى وجود أخطاء في التصميم، وهو ما يؤكد صحة الاتهامات بوجود شبهة فساد

ووفقاً لإحصائيات عن وزارة النقل فهناك 25 كوبري متدهور بمحافظة كفر الشيخ و18 بالغربية و8 بالبحيرة و6 بالدقهلية و8 بالمنوفية، وجميعهم بحاجة لصيانة عاجلة، بتكلفة مليارى جنيه، إلى جانب ما أعلنته الوزارة عن خططها لإنشاء 2500 كوبري خلال السنوات العشر المقبلة .

وفيما يلي نرصد أبرز حوادث انهيار الكباري في عدد من محافظات مصر إلى جانب الحادثين الأخيرين في المحلة وسوهاج المذكورين في بداية التقرير:

كوبري المنيل- المنصورة

في منتصف يونيو 2015 انهار جزء من كوبري المنيل على طريق المنصورة-جمصة، على الرغم من أنه لم يمر على بنائه سوى أشهر قليلة مما أدى لانقلاب ثلاث سيارات أثناء المرور عليه

كوبري طريق قليوب

انهار كوبري علي طريق قليوب منذ ما يزيد عن شهرين، وتسبب في شلل بالطريق الزراعي

كوبري الأورمان

انهار كوبري الأورمان علي طريق المنصورة في إبريل 2015، عقب انقلاب إحدى الشاحنات فجأة على جانبها الأيسر ليظهر من تحتها الكوبري المنشق من الجانب الأيسر

كوبري دمياط يتهاوي

انهيار جزء من كوبري دمياط التاريخي نتيجة تعرضه لعدة سرقات وتدمير بعض أعمدته

كوبري منصور

انهيار كوبري منصور بالمرج في 2014 عقب نشوب حريق بالعشش أسفل الكوبري المعدني المخصص لعبور السيارات

سقوط كوبري تحت الإنشاء

في الإسماعيلية وبالتحديد في قرية الضبعية سقط كوبري تحت الإنشاء يصل بين طرفي القرية، نتيجة لسوء تقدير حمل الكوبري

حملة متأخرة

هذا الوضع والتخوفات من حوادث مماثلة في ظل الحالة المتردية لأوضاع الكباري في مصر دفع وزارة النقل ممثلة في الهيئة العامة للطرق والكباري إلى إطلاق حملة لصيانة وفحص الكباري القديمة على كافة الطرق التابعة للوزارة، كما أعلنت الهيئة أنها تمتلك سيارة حديثة ومتطورة لفحص الكباري النيلية والتي كان يصعب صيانتها وفحصها بشكل جيد